جمالية الفاصلة في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم الموجه للطفل نماذج مختارة.

ديلمي عبد الكريم *
[1]جامعة مولود معمري تيزي وزو ، dilmiabdelkrime@gmail.com
مخبر التمثلات الفكرية والثقافية.
إشراف: زكية بجة ، Zakiabedja@yahoo.fr
[2] جامعة مولود معمري ، تيزي وزو.

الإرسال: 2026/06/20 القبول: 2026/09/02 النشر: 2026/09/15.

الملخص:
يتناول هذا المقال جمالية الفاصلة في الخطاب النبوي الموجّه إلى الطفل ، من خلال دراسة نماذج مختارة من الأحاديث النبوية التي خاطب فيها النبي صلى الله عليه وسلم الأطفال. ويهدف البحث إلى الكشف عن الخصائص البلاغية والإيقاعية والدلالية للفاصلة ، وبيان دورها في تحقيق التأثير النفسي والتربوي في المتلقي الصغير. وقد اعتمدت الدراسة المنهج البلاغي التحليلي ، من خلال تحليل الفواصل الواردة في الخطاب النبوي ، والكشف عن مظاهر التوازن الصوتي ، والإنسجام الإيقاعي ، والتكثيف الدلالي التي تميّزها. وتوصّلت الدراسة إلى أن الفاصلة النبوية لم تكن مجرد عنصر شكلي في بناء الحديث ، بل أدّت وظيفة تربوية وجمالية أسهمت في ترسيخ المعاني في ذهن الطفل ، وجعلت الخطاب أكثر تأثيرا وقابلية للحفظ والإستيعاب. كما أبرزت الدراسة أن جمال الفاصلة في الحديث النبوي يجمع بين الإمتاع الفني والتوجيه التربوي ، مما يعكس جانبا من إعجاز البيان النبوي.
الكلمات المفاتيح: الفاصلة النبوية ، الخطاب النبوي ، الطفل ، البلاغة النبوية ، الجمالية ، الإيقاع.

* المؤلف المرسل.

Abstract:

This article explores the aesthetic value of sentence endings (rhythmic clausulae) in the prophetic discourse addressed to children through selected Hadiths in which prophet Muhammad (peace be upon him)

Communicated with yong recipients. The study aims to identify the rhetorical, rhythmic, and sementic features of thes clausulae and to examine their role in enhancing the educational and psychological impact of the Propetic message. Adopting an analytical rhetorical approach, the research investigates patterns of phonetic harmony, rhythmic balance, and semantic condensation embodied in the endings of Prophetic statements. The findings reveal that the Prophetic clausula is not merely a formal stylistic device; rather, it serves important pedagogical and aesthetic functions that facilitate memorization, comprehension, and emotional engagement among children. The study also demonstrates that the beauty of sentence endings in the Prophetic discourse successfully combines artistic expression with educational guidance, reflecting the eloquence and uniquence and uniqueness of the Prophetic style.

Key words: Prophetic discourse, clausula, children, rhetoric, aesthetics rhythm, Hadith.

1- مقدّمة:

تُعدّ الفاصلة من أبرز الظواهر الجمالية في الخطاب العربي ؛ إذ تسهم في بناء الإيقاع ، وتحقيق الإنسجام الصوتي والدلالي داخل النص ، ولا يقتصر حضورها على الخطاب القرآني فحسب ، بل تمتد لتشمل الخطاب النبوي بما يحمله من خصائص بيانية وتربوية رفيعة. ويبرز هذا الجمال بوضوح في الأحاديث النبوية الموجّهة إلى الطفل ، حيث تتجلّى عناية النبي صلى الله عليه وسلم باختيار الألفاظ السهلة ، والتراكيب القصيرة ، والفواصل المنغّمة التي

تستميل السمع ، وتشدّ انتباه الطفل ، وترسّخ المعنى في نفسه بطريقة تجمع بين التأثير التربوي والمتعة الجمالية.

وقد اتّسم الخطاب النبوي الموجّه للطفل بخصيصة أسلوبية تقوم على الإيجاز ، والوضوح ، والتوازن الإيقاعي ، بما يتلاءم مع طبيعة المتلقي الصغير وقدرته الإدراكية ، فجاءت الفاصلة فيه عنصرا فاعلا في تحقيق التماسك الصوتي والإيقاعي ، فضلا عن دورها في إبراز المعاني التربوية والقيم الأخلاقية بأسلوب محبّب قريب من وجدان الطفل. من هنا تنبع أهميّة دراسة جمالية الفاصلة في هذا الخطاب ؛ للكشف عن أسرارها الفنية ووظائفها التداولية والنفسية.

كما يهدف هذا المقال إلى الوقوف عند الخصائص الجمالية للفاصلة في الخطاب النبوي الموجّه للطفل ، من خلال تحليل نماذج مختارة من الأحاديث النبوية ، وبيان أثر الإيقاع والتوازن الصوتي في تحقيق التأثير التربوي والتواصلي ، مع إبراز ما يمتاز به البيان النبوي من دقّة التعبير وروعة الأداء.

توطئة:

إن الحديث النبوي في الذروة من البيان ، ولا يرتفع فوقه في مجال الأدب الرفيع إلا كتاب الله بلاغة وفصاحة.[1](محمد الصباغ ، **1981**م) ، وما أجود ما قاله الجاحظ في شأنه "وهو الكلام الذي قل عدد حروفه ، وكثرعدد معانيه ، وجل عن الصنعة ، ونُزّه عن التكلف ، وكان كما قال الله تبارك وتعالى" قل يا محمد "وما أنا من المتكلفين" [ص**86**] ، فكيف وقد عاب التشديق ، وجانب أصحاب التقعير ، واستعمل المبسوط في موضع البسط ، والمقصور في موضع القصر ، وهجر الغريب الوحشي ، ورغب عن الهجين السوقي ، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة ، ولم يتكلم إلا بكلام قد خُفّ بالعصمة ، وشُيّد بالتأييد ، ويُسّر بالتوفيق".[2] (الجاحظ ، **2000**م).

مفهوم الجمالية:

قبل الشروع في بيان قيمة الجمالية في الأسلوب النبوي ، وكذلك قبل تعريفها التعريف اللغوي والإصطلاحي ، يجدربنا أن نمرّ على أصل وجذر الكلمة وهو الجمال.

الجمال لغة:

يقول ابن منظور:" الجمال مصدر الجميل ، والفعل جمُل ، قال تعالى " ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون "[النحل**06**] الآية بمعنى البهاء والحسن.

ويقول ابن سيده: الجمال: الحسن يكون في الفعل والخلق ، وقد جمُل الرجل بالضم جمالا فهو جميل ، والجمال يقع على الصور والمعاني.[3](ابن منظور ،**1992**م).

الجمال اصطلاحا:

" هوما يثيرفينا إحساسا بالإنتظام والتناغم والكمال ، وقد يكون ذلك في مشهد من مشاهد الطبيعة ، أوفي أثر فني من صنع الإنسان....".[4](جبورعبد المنعم ، **1984**م). وهذا تعريف يركّز على الأثر الذي يتركه في نفسية المتلقي بالمقام الأول ، مع توافر عناصر موضوعية للجمال من تناسق وتناغم وانتظام.

ويرى أرسطو" أنه لا يمكن لكائن أو شئ مؤلف من أجزاء عدّة أن يكون جميلا إلا بقدر ما تكون أجزاؤه منسقة وفقا لنظام ، ومتمتعة بحجم لا اعتباطي ، لأن الجمال لايستقيم إلا بالنسق أو المقدار".[5](دبي هويمان ، **1975**م).

يتضح من كلام أرسطو أن الجميل لا يكون جميلا إلا إذا كان متناسقا من حيث الشكل العام وعلاقة أجزائه بعضها ببعض ، ثم يكون متمتعا بحجم مناسب لذلك التمتع الحاصل في الشكل.

ومما سبق ذكره يمكننا أن نتوصل إلى خلاصة مفادها أن الجمال نوعان: موضوعي وذاتي ، أما الموضوعي فهو ما توفر على عناصر معينة جعلت منه جميلا بغض النظر عن إدراكنا لذلك الجمال أو عدم إدراكنا له ، وبعيدا عن المؤثرات الخارجية المحيطة به.

أما الجمال الذاتي: فهو ما تحقّق له شرط الجمال بسبب عوامل خارجية (تاريخية ، نفسية ، أخلاقية....).

الجمالية:

يقول عباس حسن:" الجمالية مصدر صناعي مشتق من الجمال ، والمصدر الصناعي يطلق على كل لفظ زيد في آخره حرفان ، هما ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة ليصير بعد زيادة الحرفين اسما دالا على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة ، وهذا المعنى المجرد

الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ ، مثل: الإشتراك والإشتراكية ، والوطن والوطنية ، والإنسان والإنسانية ...."[6](عباس حسن ، **1987**م).

يُفهم من هذا أن الجمالية لا تحمل معنى الجمال فقط ، بل تتضمن معاني أخرى إضافية ، وترتكز على أسس جمالية نقدية تختلف باختلاف وجهات النظر.

عرّف بعض الدارسين الجمالية بأنها تعني الاهتمام بالجمال كقيمة فنية ، وهي علم يدرس مفاهيم الجمال والقبح في الفن والطبيعة ، ويركّز على التجربة الحسّية والعاطفية بدلا من المنطق الخالص ، كما يمكن أن تشير إلى اتّجاه فني و فلسفي يؤمن بأن غاية الفن هي الجمال بحدّ ذاته (الفن للفن) بغض النظر عن الأغراض العملية أو الأخلاقية.[7](ر.ف جونسون ، **1978**م).

وقد تعدّدت وتنوعت الأسئلة والإشكاليّات حول الجمال والجمالية من حيث الجوهر الجمالي وعناصر الجمال وطبيعة الإحساس بالجمال ، وهل الجمال غاية في ذاته ؟ أوغايته خارجية ؟ ووظيفة الفن ، وغيرها من الإشكالات والأسئلة التي اختلفت الإجابة عنها باختلاف زوايا النظر.

وبما أن مقصدنا الرئيسي في هذا السياق هو مقاربة الناحية الجمالية على مستوى النسيج اللغوي بوجه عام ، والخطاب النبوي بوجه خاص ، فلا مناص من انتقاء واختيار ما يخدم موضوع البحث:

يرى الباحث سعيد علوش أن مصطلح الجمالية يعني:

1 - نزعة مثالية: تبحث في الخلفيات التشكيلية للإنتاج الأدبي والفني ، وتختزل جميع عناصر العمل في جمالياته.

2 – وترمي (النزعة الجمالية) إلى الاهتمام بالمقاييس الجمالية بغض النظر عن الجوانب الأخلاقية انطلاقا من مقولة (الفن للفن).

3 – وينتج كل عصر(جمالية) ، إذ لا توجد (جمالية مطلقة) بل (جمالية نسبية) تساهم فيها الأجيال / الحضارات / الإبداعات الفنية والأدبية.

4- ولعل شرط كل إبداعية هو بلوغ (الجمالية) إلى إحساسات المعاصرين.[8](سعيد علوش ، **1985**م).

ولعل ما يعنينا –في هذا المقام– أكثر من غيره يتمثل في العنصرين: الأول والأخير لأنهما يمتّان بصلة مع ما نحن بصدده ، وهو مقاربة التجلّيات الجمالية في الخطاب النبوي الموجّه للطفل تشكيلا وتلقيا.

مفهوم الفاصلة:

لمادة (فصل) في اللغة العربية عدد من المعاني المتلاقية ترادفا أو تضادا.

منها: الفصل: بون ما بين الشيئين. والفصل من الجسد ، موضع المفصل وبين كل فصلين وصل ، مثل ذلك: الحاجز بين الشيئين.

والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام ، وقد فصل النظم ، وعقد مفصل ، أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة. ومثله الفصل: القضاء بين الحق والباطل ، وقريب منه: فصل من الناحية ؛ أي خرج منها. ومنها: التفصيل: التبيين. ومنها: الفصل واحد الفصول ، أي القطع.[9] (محمد الحسناوي **2000**م).

الفاصلة اصطلاحا:

استخدمت الفاصلة اصطلاحا في عدد من العلوم العربية:

في النحو وفي العروض وفي علامات الترقيم وفي علوم القرآن: أي أواخر الآيات في كتاب الله عزوجل –فواصل بمنزلة قوافي الشعر ، جل كتاب الله –واحدتها فاصلة.

نلحظ هنا أن الفاصلة المشار إليها هي الفاصلة القرآنية دون إسقاط ذلك على الحديث النبوي –كما سيأتي بيان ذلك.

وقد عرّف العلماء الفاصلة تعريفات لم تخل من اختلافات لاختلاف وجهات النظر:

فقد عرّفها الرمّاني بقوله: الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع ، توجب حسن إفهام المعاني.

وعرّفها أبو عمرو الداني بقوله: الفاصلة " كلمة آخر الجملة ".

كما عرّفها الزركشي بقوله: الفاصلة هي كلمة آخرالآية ، كقافية الشعر وقرينة السجع.[10](محمد الحسناوي ، **2000**).

وقد وردت على هذه التعريفات وغيرها استدراكات واعتراضات ، ذكرها الحسناوي ....

ورغم تباين هذه التعريفات يمكن أن نلحظ مواضع الاتفاق التالية:

1- موقع الفاصلة آخر الآية.

2- التشاكل في الحروف والمقاطع.

3- دورها في تحسين المعاني.

4- دورها في استراحة الكلام.

5- توضيحها بالمقارنة إلى القافية أو السجع أو الإثنين معا.

ولذلك فقد أتى الحسناوي بتعريف اعتبره جامعا مانعا ، ركّز فيه على الجانب الصوتي الدلالي فقال:" الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر ، وسجعة النثر" ، ثم يفصل تعريفه الصوتي ويربطه بالجانب العروضي الموسيقي فيقول:" هي توافق آخر الآي في حروف الروي ، أوفي الوزن ، مما يقتضيه المعنى وتستريح إليه النفوس".[11](الحسناوي ، **2000**).

وهذا ما أتى به تمام حسّان بوصفه الفاصلة وجمالها صوتا قائلا: " الفاصلة قيمة صوتية جمالية ترتبط أشد الإرتباط بموسيقى النص القرآني".[12](تمام حسان ، **1993**) ، والملاحظ هنا دائما ربطهم الفاصلة بالخطاب القرآني دون الخطاب النبوي.

الفاصلة في الخطاب النبوي:

إن الحديث النبوي الشريف ، نص رفيع المستوى ، يأتي في المرتبة الثانية بعد نص القرآن الكريم ، هذه القداسة هي التي جعلت العلماء يختلفون في تحديد مصطلح الفاصلة والسجع ، ويختلفون أيضا في صحة اطلاق لفظة " السجع" على فواصل القرآن الكريم ، وهذا واضح جلي من خلال انقسامهم إلى فريقين:

فريق اعتبر أن لا مشاحة في الاصطلاح كما هو الشأن مع الجاحظ ، وسيبويه ، وابن جني ، وأحمد صقر. بينما يرى الفريق الآخر أن الفواصل بلاغة والأسجاع عيب ، وهذا رأي الرمّاني ، ويرى الباقلاني كراهية السجع ، لأن السجع يجعل المعنى تابعا للسجع ، بخلاف الفاصلة.

ولأن موضوع المناظرة كثيرا ما يخلق في بعض النفوس الميل إلى الحل الوسط ، فقد أتى الحسناوي بحل وسط من جهة ، ولكنه كان حكما فصلا- بتأييده للفريق الثاني- من جهة أخرى ، فقال: " إن القول بسجع القرآن حيف ، ولا نقول السجع عيب ، وإن القول بالفاصلة لا شريك لها ردّ الأمور إلى نصابها ، ونظرة إلى ظاهرة قرآنية متميزة مطّردة في القرآن كله ، وفي ذلك ما فيه من تجنّب الإيهام بمشابهة كلام البشر ، أو الكهّان ، كما فيه انسجام مع آيات القرآن" كتاب فصلناه " و" آيات مفصلات".[13](محمد الحسناوي ، **2000**).

وقد ذهب محمد الحسناوي إلى" أن الرأي الديني الإسلامي غير راغب في اطلاق اسم السجع على القرآن الذي هو كلام الله ، باعتباره اسما خاصا مميزا ، ولم يصف الله عزوجل به كتابه ، وزيادة على ذلك فإن اسم السجع مأخوذ من مصدر بشري ، وهو سجع الكهّان الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبغضهم بغضا شديدا".[14](محمد الحسناوي ، **2000**) ، أما أحمد داود عباس وبعد أن عرض آراء العلماء الثلاثة في مسألة السجع في القرآن ، بين فئة تثبت السجع في القرآن وأخرى تنفيه ، وثالثة تمسك عن هذا وذاك. فقد تبنّى الرأي القائل لجواز اطلاق لفظ السجع بضوابط وشروط ، يقول: "وأما رأيي فإنه موافق للفريق الأول من الفريقين ، حيث أراه أقرب إلى المنطق في سلاسته ومرونته من حيث وضع الشروط الدقيقة لقبول السجع ، على العكس من رأي الفريق الأول ، الذي يميل إلى التحفظ من ألفاظ قد لا تليق بكتاب الله ، من هذا المنطلق ذهب إلى تسمية رسالته ب" الأسجاع في الحديث النبوي الشريف ".[15](أحمد عباس داود ، **2005**) قياسا على جواز اطلاقها على القرآن الكريم.

أما رأيي فإني أميل إلى ما ذهب إليه الفريق الثاني وما رجّحه الحسناوي ، وخاصة ما ذهب إليه منير سلطان في تعريف شامل ودقيق يجعل من التمايز والتباين بين الفاصلة والسجع يميل بنا إلى تبنّي تفرد القرآن الكريم وأيضا الحديث النبوي الشريف بتسمية ، وهذا

أفضل وأدق من إطلاق خاصية السجع عليهما ، حيث يذكر أن الفاصلة لها خصائص تميّزها عن السجع من حيث التركيب والسياق والعموم والخصوص." الفاصلة هي الكلمة التي ينتهي بها معنى الجملة ، ويحسن السكوت عندها ، فهذه الكلمة فاصلة ؛ لأنها تنبؤنا بأن معنى الجملة قد انتهى ؛ ولأنها تعطينا فرصة الوقوف لإراحة النفس عند القراءة ، ولأنها تفصل بين معنيين ، إما فصلا تاما وإما غيرتام ، والفاصلة لا توجد إلا في تركيب ، ولا توجد إلا في سياق ، لأن وجودها به ومن أجله ، والفاصلة أعمّ من السجع ، لأن الفاصلة تأتي مسجوعة وغير مسجوعة.[16](منير سلطان ، **1986**). ومثال للسجع داخل السياق ، قوله تعالى" إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم ".[17] [الإنفطار**13** ،**14**] ، فلا يحسن الوقوف عند(الأبرار) ولا عند(الفجّار) ، لأنه لن يؤدي إلى معنى مفيد ، إذا فالكلمتان هنا مسجوعتان بالرغم من وجودهما في سياق ، لأنهما لا يصلحان أن يكونا فاصلتين ، بينما نجد كلمة (نعيم) فاصلة ، وكلمة (جحيم) فاصلة ، وهما فاصلتان مسجوعتان موزونتان.[18](منيرسلطان ، **1986**). من مجمل هذا نذهب إلى اختيار تسمية واطلاق لفظ الفاصلة على أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

جمالية الفاصلة في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم:

يرى الباحث علوي الهاشمي أن النص ينقسم إلى بنيتين خارجية وداخلية ، فأما البنية الخارجية فهي التي تنتظمها القوافي والأوزان بأجزائها الواضحة والمحسوسة.

أما البنية الداخلية ، فلن يعبر عنها إلا بنية إيقاعية خفية ، سواء كان ذلك في إطار حركة الأوزان كالزحافات والعلل ، أم في غيرها من المظاهر الإيقاعية المتصلة بجرس الأحرف أو تكرار النسق ، أو التضاد الأسلوبي.[19](علوي الهاشمي ، **1992**).

فالإيقاع بشكل عام هو: التلوين داخل الوزن الموسيقي يرافقه تكوين صوتي صادر من الألفاظ.[20](محمد رضا مبارك ، **1993**).

والذي يهمنا من الإيقاع ، هو إيقاع " الفاصلة " على وجه الخصوص ، وقد أفرد له صاحب " الفاصلة في القرآن " فصلا بعنوان " جمال الفاصلة " وتفرع هذا العنوان إلى فرعين هما:

الجمال الموضوعي للفاصلة ، وإيقاع اللفظ (الصوت) ، والمعنى (الدلالة).[21](محمد الحسناوي ، **2000**).

أما الجمال الموضوعي للفاصلة فهو تكرار الفاصلة في نهاية الفقرات بشكل منظم ، وما يتركه من موسيقى لفظية منبعثة من ثنايا الأحرف والكلمات ، دون الالتفات إلى الدلالات والمعاني المختفية وراءها.

أما إيقاع اللفظ (الصوت) فهو ينهض على مجموع القيم الصوتية التي تولدها المفردات ، وغالبا ما يتحقق ذلك في القصائد التي تكثر فيها التقفيات وتتكرر الأصوات ذات التردد العالي لينصرف الذهن إلى صوتية القصيدة أكثر مما يحاول بلوغ قيمتها الشعرية الأخرى.[22](محمد صابر عبيد ، **2001**).

التشكيل الإيقاعي للفاصلة في الحديث النبوي الموجّه للطفل:

بُعث النبي صلى الله عليه وسلم مربّيا معلّما للجميع رجالا ونساءا كبارا وصغارا شيبا وشبانا ، وقد عرف لكل فئة خصائصها وصفاتها ، فخاطبها بما يناسب جنسها وعمرها وادراكاتها ، خاطب الجميع بما في ذلك الأطفال ، والأطفال كما يقول الأستاذ علي الحديدي:" إيقاعيون بالفطرة ، فهم حين يجلسون إلى مائدة الطعام يدقّون على المنضدة أمامهم ، أو يخبطونها بأرجلهم في إيقاع رتيب ، ويستمتعون بهزات الكراسي ، أو الحصان الخشبي ، أو الأرجوحة ، وحين تربتهم الأمهات في انتظام يهدؤون ويسعدون وينامون. ونسمع الأطفال يترنمون بما حفظوه من كلمة أو اثنتين في نغمة غنائية ، ويبتهجون بالوزن والإيقاع الموسيقي إذا حفظوا أغنية من المذياع أو التلفزيون أو من الأمهات والمربيات ويرددونها منغومة قبل أن يعرفوا معاني كلماتها ، بل إن الاستجابة للإيقاع الموزون فطرية في الإنسان منذ خلق".[23](علي الحديدي ، **1988**) ، وقد جاء النبي بدين لا يصادم الفطرة ، بل هو دين الفطرة " فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ".[24](الروم ، **30**) ، ونحن بالتأمّل والملاحظة " نلمح أن إدراك الطفل لنغم الكلام وجرسه يسبق إدراكه لمعناه وأخيلته".[25](سيد نعيم اليافي ، **1987**).

كل هذا وأكثر لم يغب وكان حاضرا بشكل واضح وجلي في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم الموجّه للطفل.

والإيقاعات في الحديث النبوي الشريف الموجّه للطفل ذات ألوان تختلف باختلاف الغرض ، ففي مجال العقيدة نجد القوة والفصاحة ، وفي مجال العبادة والدعاء نجد الرقة والليونة ، وفي مجال الآداب والأخلاق نجد الشفقة والرحمة ، وفي المجال النفسي الإجتماعي نجد الاحتواء واللحن الهادئ الخفيف. وسوف يتضح ذلك من خلال تحليلنا للأحاديث النبوية الموجّهة للطفل.

المطلب الأول: التنغيم والتكرار في الحديث النبوي الموجّه للطفل:

توصل الباحث سمير ابراهيم من خلال استقرائه للمعاجم العربية إلى أن التنغيم لغة تتجاذبه مفردات ثلاث (نغمة وجرس ولحن) ثم قال: وهذاما نركن إليه.[26](سميرابراهيم ، **2000**).

أما التنغيم اصطلاحا يعني: ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام.[27](تمام حسان ، **1990**).

وقد ميّز علماء اللغة بين ثلاثة أنواع من التنغيم:

1- التنغيم الصاعد: وهو تدرج ارتفاع الصوت من أعلى إلى أسفل حتى المقطع الأخير ، وغالبا ما يرتبط بالإستفهام مثل: ما اسمك ؟

2- التنغيم الهابط: وهو تدرج نزول درجة الصوت من أعلى إلى أسفل حتى المقطع الأخير ، وغالبا ما يستعمل هذا التنغيم في التقرير ، ليدل على انتهاء الجملة مثل: قابلت عمّك في السيارة.

3- التنغيم المستوي: وهو استواء درجة الصوت في وقوف المتكلم قبل تمام المعنى ، كالوقوف على البصر والقمر في قوله تعالى: " فإذا برق البصر ..... المفر".[28](عبد القادر أبوشريفة ، 1989).

ومن التنغيم ما أسمته- نازك الملائكة- " بالتناغم الصوتي " وهو إحساس الشاعر بالحروف إحساسا خاصا ، بحيث تأتي في شعره متناسقة متجاوبة.[29](نازك الملائكة ، **1979**).

وما ذهبت إليه نازك الملائكة ظاهرة بارزة في الحديث النبوي الشريف ، وهذا ما سنقف عليه في الأسطر التالية:

فلو نظرنا إلى الحديث النبوي الشريف في مجال العقيدة ؛ فقد روى ابن عباس-رضي الله عنهما- (كان عمره حينها **9** سنوات) قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال " **يا غلام إنّي أُعلّمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده اتجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفعت الأقلام وجُفّت الصحف** ".[30](الترمذي ، **1996**) لوجدنا أن ما ذهبت إليه نازك الملائكة محله في هذا الحديث ، وسبب هذه القوة الهادئة في الجمل هنا يعود إلى : الانسجام في إيقاع الكلمات ، وإلى هذا التآلف المدهش بين مخارج حروف الكلمات ، فأنت لا ترى ازدحاما بحرف ثقيل في الحديث ، ولا انتقالا مفاجئًا من ايقاع .....فإنها تتناسب وجو التعليم الحكيم ، والغرس الكريم في التربة الخصبة والأغصان الغضة ، الذي يشعر صاحبه بقوة تنساب في أفكاره ، وطاقة تتجدد في أنفاسه ..... ما أشبه هذا الحديث بلحن اعداد الحياة ، واعتداد بالله ، وثقة بالنفس ، وقوة بالروح ، وطمأنينة للمستقبل ، فهي قوة هادئة ترجمتها كلمات نبوية وصف صاحبها بأنه" لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ".[31](النجم ،**04**).

أضف إلى ذلك ختام أكثر جمله بحرف الروي الكاف (**08** مرات) ، (**يحفظك ، اتجاهك ، ينفعوك ، لم ينفعوك ، لك ، يضروك ، لم يضروك ، عليك**) ، وتكرار حرف الكاف له صلة بالمعنى ، وهذا الحرف حرف انفجاري مهموس باصطلاح المحدَثين ، ومن الأحرف الشديدة باصطلاح القدماء ، التي تحدث دويّا عند النطق بها ، ولعل هذه الشدّة في ترديد هذا الحرف مناسب للملقي والمتلقي ، للملقي يؤكد بها أن القوة الحقيقية للإنسان قوة العقيدة والإيمان ، وللمتلقي الطفل لكي ينشأ عليها ويأخذها بقوة .

ولا يخفى على دارس العربية ما في الحديث السابق من الأبحاث البلاغية ، التي زادت الحديث جمالا ورونقا ، ففي قوله **(احفظ الله يحفظك)** جناس اشتقاق ، يربط بين السبب

والنتيجة ، فحفظ العبد لأوامر الله (امتثالا) يؤدي إلى حفظ الله للعبد (رعاية) ، وقد جاءت يحفظك بصيغة المضارع ، والتي تفيد الثبات والاستمرار ؛ أي إن حفظت أوامر الله ودوامت على ذلك ، فإن حفظ الله لك يثبت ويستمر ويدوم ، وفي قوله **(إذا سألت فاسأل)** ، **(وإذا استعنت فاستعن)** بينهما جناس اشتقاق أيضا ، وهو من المحسنات البديعية .... ولا يخفى ما للجناس من وقع في الحس ، وتأثير في النفس.

وكذلك بين **(ينفعوك ، لم ينفعوك) (يضروك ، لم يضروك)** بينهما طباق سلب ، ومن المعلوم أن الطباق له أثر كبير في تقوية المعنى وتوضيحه من جهة ، وزيادة في جمال الأسلوب ورونقه من جهة أخرى ، فهو يبرز المعنى بتضاده ، ويعطي النص قوة وتأثيرا أكبر في نفس المتلقي. يتمثل هذا الأثر في إبراز المفارقات ، ودعم الفكرة بذكر عكسها ، وترك انطباع قوي وجمال في النفس ، مما يساعد في ربط الأفكار بشكل أعمق.

كما أن في تكرار الكلمات وتقابلها وتقاربها إضافة جمالية وقوة إيقاعية بين كل من **(احفظ ، يحفظك) (سألت ، فاسأل) (استعنت ، استعن) (ينفعوك ، لم ينفعوك) (يضروك ، لم يضروك) (كتبه الله لك ، كتبه الله عليك)** ، فهذا الاشتراك في الجذر نفسه للكلمات - رغم الإختلاف في الصيغة والتركيب - أحدث انسجاما إيقاعيا يرسّخ المعنى في الذهن ، ويمنح العبارة قوة تداولية وتأثيرا نفسيا بالغا. فالتكرار هنا ليس مجرد إعادة لفظية ، بل هو تكرار بنائي يولّد علاقة سببية دقيقة ، فحفظ العبد لحدود الله وأوامره يقابله حفظ الله لعبده ورعايته ، كما أن سؤال المطالب والاستعانة على قضاء الحوائج لن يتحقق حقيقة وبعزة وكرامة إلا إذا كان سؤالا لله واستعانة به ..... وهكذا في باقي كلمات الحديث ، فقد أسهم هذا التشابه الصوتي في تثبيت المعنى التربوي في النفس ، لأن الأذن تلتقط التماثل بين الكلمتين سريعا ، فيترسّخ المعنى مع الإيقاع معا ، وهذا هو " سر نجاح الكثير من المحسنات البديعية ، كما هي الحال في العكس ".[32] (مجدي وهبه ، **1984**) ، وهذا من خصائص البيان النبوي القائم على الإيجاز والإمتاع والإقناع في آن واحد .

كما تتجلّى جمالية الفاصلة في ختام الحديث بقوله **(رفعت الأقلام وجُفّت الصحف)** ، حيث التنغيم الهابط والتآلف الإيقاعي والدلالي الذي يختم به التركيب النبوي معناه العقدي

الحاسم ؛ إذ جاءت الفاصلة مزدوجة البنية ، متوازنة الإيقاع ، قائمة على جملتين فعليتين قصيرتين بينهما تماثل صرفي وصوتي: **(رفعت الأقلام) و(جفت الصحف)** ، وهو توازٍ يمنح الخطاب انسجاما موسيقيا داخليا يرسّخ المعنى في النفس.[33](محمد العمري ، **2022**).

فالفعلان **(رفعت)** و **(جفت)** يتقاربان في الوزن والإيقاع وعدد المقاطع ونهاية كلتيهما ب(تاء ساكنة).[34](أحمد مختار عمر ، **2019**) ، كما تتآلف نهايتا **(الأقلام)** و**(الصحف)** في جرس صوتي خافت ينتهي بحرف الفاء المهموس ، بما يضفي على الفاصلة نبرة الحسم والإنقطاع.[35](نورالدين السد ،**2020**) ، وكأن الكلام يعلن اكتمال القضاء واستقرار الأمر وانتهاء الكتابة.

ويزداد الأثر البلاغي جمالا من خلال الإيجاز المكثف ؛ إذ اختزلت العبارة مفهوم القضاء والقدر في صورتين حسّيتين متقابلتين: رفع الأقلام بعد الفراغ من الكتابة ، وجفاف الصحف بعد تمام المداد ، فانتقل المعنى العقدي المجرد إلى مشهد بصري محسوس شديد الإيحاء.[36] (عبد السلام المسدي ،**2010**) ، وبذلك يسهل على الطفل فهمه واستيعابه. وقد أسهم هذا التصوير في تقوية الفاصلة دلاليا وإيقاعيا معا ، لأن السامع ينتقل من حركة " الرفع " إلى سكون " الجفاف " ، فيتولد تدرج إيقاعي ينتهي بالسكون التام ، وهوما ينسجم مع الحتم والفراغ من الأمر.[37](محمد العبد ، **2014**).

ويلاحظ كذلك أن الجملتين متقاربتان في الطول ، مما يحقق نوعا من التوازن التركيبي الذي يُسهّل الحفظ والتداول ، وهو من أبرز سمات الخطاب النبوي الموجّه للتقرير والتثبيت ؛ فالتوازي بين **(رفعت الأقلام)** و **(جفت الصحف)** لا يؤدي وظيفة موسيقية فحسب ، بل يرسّخ المعنى العقدي عبر التكرار البنائي والإيقاع المتناظر.[38](صلاح فضل ، **1992**).

أما التكرار ؛ فلأهمية هذا القانون في الإيقاع يجعله بعض الدارسين قسيما لقوانين الإيقاع الأخرى ، أو بعبارة أدق ، يدرج تحته معظم قوانين الإيقاع ما عدا قانون التغير ، فيرى أن

عنصر الجمال يدور على الانسجام ، وأن الانسجام كله ، مداره على التنويع والتكرار.[39](عبد الله الطيب المجذوب ، **1955**).

والتكرار مصطلحا فنيا " هو الإتيان بعناصر متماثلة ، في مواضع مختلفة من العمل الفني ، وهو أساس الإيقاع بجميع صوره ، فنجده في الموسيقى بطبيعة الحال ، كما نجده أساسا لنظرية القافية في الشعر ، وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية ، كما هي الحال في العكس ، والتفريق والجمع مع التفريق ، ورد العجز على الصدر في علم البديع العربي "(مجدي وهبه ، **1984**)[40].

بل إن التكرار قاعدة من قواعد التربية السلوكية والتغيير النفسي ، والتعديل الأخلاقي ، كما أشار إلى ذلك الإمام أبي حامد الغزالي بقوله:" الطريق إلى تزكية النفس ، اعتياد الأفعال الصادرة من النفوس الزاكية الكاملة ، حتى إذا صار ذلك معتادا ، بالتكرر مع تقارب الزمان ....."[41](أبو حامد الغزالي ،**1964**) ، ثم يضرب لذلك مثالا بخلق التواضع مؤكدا على قاعدة التكرار ، فيقول:" من أراد أن يحصّل لنفسه خلق التواضع ، وغلب عليه التكبر ، فطريقه في المجاهدة أن يواضب على أفعال المتواضعين ، مواظبة دائمة على التكرر ، مع تقارب الأوقات "[42](أبوحامد الغزالي ، **1964**).

ولأن النبي صلى الله عليه وسلم بُعث للتزكية والتربية بالمقام الأول ، نجد أن كل الأحاديث محل التحليل تحتوي على إيقاعية التكرار ، سواء تكرار الحروف أو الكلمات أو الجمل أو النبر. كما رأينا رشحا منها في الحديث السابق. وكما سنرى فيما هو قادم من الأحاديث.

فمن الأحاديث الموجّهة للطفل والتي تتجلّى فيها جمالية التكرار قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلاعب زينب بنت أم سلمة:" **يازوينب ، يازوينب**".[43](الضياء المقدسي ، **2001**) ، فجمال التكرار هنا يكمن في جانبين ؛ الجانب النفسي التربوي ، والجانب الإيقاعي النغمي ، حيث أن التكرار الصوتي الدلالي يضطلع بوظيفة نفسية وتربوية مؤثرة ؛ إذ لم يأت التكرار حشوا لفظيا ، بل جاء لإظهار العناية بالمخاطب واستجلاب انتباهه واستمالة قلبه ،

ولا سيما أن الخطاب موجّه إلى طفلة ، وقد أسهم تصغير الاسم في **(زوينب)** في تعميق الإيحاء بالمودة والتحبّب. وقد قررت نازك الملائكة قاعدتين للتكرار الناجح هما " أن يكون للتكرار دلالة نفسية ، وأن يستند إلى هندسة تقوم على التوازن في العبارة".[44](نازك الملائكة ، **1965**) ، والتوازن في العبارة ظاهر جلي من خلال التكرار الذي ضاعف الأثر العاطفي والإيقاعي معا ، وأيضا من خلال التركيب الذي انبنى على جرس متناغم تتردد فيه الأصوات اللينة ، ولاسيما الياء والنون والباء **(ينب)** بما يمنح العبارة خفّة موسيقية وانسجاما سمعيا يوافق المقام التربوي الحاني ، كما أن إعادة النداء بالصيغة نفسها أحدثت توكيدا معنويا يُشعِر المخاطب بالقرب والاهتمام ، وهو من خصائص البيان النبوي القائم على الإيجاز المؤثر والجرس العذب.

المطلب الثاني: التوازي والتوازن في الحديث النبوي الشريف:

التوازي والتوازن في الإيقاع القولي العربي ظاهرة تسم فن القول شعرا ونثرا بشكل لافت ، ونعني بالتوازن" تعادل فقرات الكلام وجمله كما في النثر المزدوج ، أو شطري البيت الواحد ، من حيث الإيقاع والوزن ".[45](مجيد عبد الحميد ناجي ،**1984**).

أما التوازي:" فهو أن يستمر هذا التوازن في النص كله ، كالذي نجده في القصيدة الشعرية ، حيث يتكرر إيقاع كل سطر منها ، في كل بيت منها ، ويستمر حتى نهايتها ، بحيث يكون الجناح الأيمن من القصيدة يوازي جناحها الأيسر من حيث الوزن والإيقاع ".[46](مجيد عبد الحميد ناجي ،**1984**).

أما التوازن والتوازي في الحديث النبوي الشريف الموجّه للأطفال ، فإنه يتجلّى في أروع صوره وأشكاله ، من أجل ذلك نحاول في هذه الورقة البحثية أن نسلّط الضوء على هذين المصطلحين في الحديث النبوي الشريف ، مشخصين مكامن الرونق ، ومواطن الجمال ، ومحاسن الإتّساق قدر المستطاع. ومنطلقين من مبدأ تقسيم التوازي إلى نوعين:

1- التوازي المتوازن بين مكونات الجملة كلها.

2- التوازي المتوازن بين قرائن الفواصل وفقرها من حيث الطول والقصر.

1- التوازي المتوازن بين مكونات الجملة كلها:

لقد ورد هذا النوع من التوازي في الحديث النبوي الشريف الموجّه للطفل في أروع صوره ، فقد جاء عن الحسن بن علي- رضي الله عنهما- قال: " علّمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر" **اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولّني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شرّ ما قضيت ، إنك تقضي ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت**".[47](أبوداود ، **2009**).

إن من ينظر في النص لأول وهلة يجد أن الفواصل فيه قد تركت أثرا جليلا في سلامة الألفاظ وقوة التراكيب من جهة ، مع سهولة ويسر التلقي لدى الطفل من جهة أخرى ، كما نلحظ أن هذه الفواصل قد تتابعت وترادفت ، فأشاعت جوا موسيقيا متناغما ، يستحسنه السمع ، وتطرب له الأذن ، وهذا أول ما يهز الطفل ويؤثر فيه.[48](مدحت حسيني ، (د تا).

كما لا يخفى ما أبانته الفاصلة في نسق الكلام من جمال الإيقاع والجرس الموسيقي الأخاذ ، بما يستهوي الأسماع ، ويريح الآذان ، حيث ختام جمل الدعاء جميعها بحرف التاء الذي يمنحه نغمة موحّدة مع مقام القنوت ، فتعطي الدعاء موسيقى عذبة ، وأنغاما شجية ، تجعل ذهن الطفل مرتبطا بالمعنى ، مشدودا بالمبنى ، متماهيا معه في خشوع وخضوع.

كما ساعد قصر قرائن الفاصلة في الحديث الشريف ، مع تقارب فواصله في الوزن ، **(هديت ، عافيت ، توليت ، أعطيت ، قضيت ، واليت ، عاديت ، تعاليت)** على إعطاء الدعاء الشريف أنغاما متساوية تساعد على ضبط مقاطع النغم ، وانتظامه في يسر وسهولة.

أما إذا عالجنا الحديث من حيث كونه نصا متوازنا ، فإننا سوف نكون بإزاء أدق ما يمكن أن يأتي عليه التوازن في قوله **(لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت)**. نجد كل كلمة من الجملة الأولى تقابلها كلمة من الجملة الثانية على الصعيد المتوازن والمتوازي كالآتي:

الجملة الأولى الجملة الثانية

لا_____ لا

يذل _____ يعز

من_____من

واليت _____عاديت

فقبل كل شئ نجد أن النفس بطبيعتها - وخاصة نفسية الطفل - تميل إلى الكلام المتوازن والمتوازي دون إمعان النظر ، وإشغال الفكر ، يقول ابن الأثير:" وإذا كانت مقاطع الكلام معتدلة ، وقعت من النفس موقع الإستحسان وهذا لامراء فيه لوضوحه".[49](ابن الأثير ، **1959**) فإذا اختلف توازن إيقاع كل منهما مع الأخرى ، من حيث الطول في بعضها ، والقصر في البعض الآخر ، فإن السجع لايكون حينئذ مقبولا ..... لأن النفس عندما تسمع إيقاع الفصل الأول ، من الفقرة المزدوجة المسموعة ، تتوقع إيقاعا مماثلا يوازنه ويعادله ويساويه في الفصل الثاني منها ، فإذا قصرعنه ، فإنها ستبقى تتطلع إلى ما يُشبع حسّها ، ويكمّل إيقاع الفصل الثاني مع الأول ، وعندما لاتجد ذلك ، فإنها ستشعر بالنقص ، فتكون كمن يريد الإنتهاء إلى غاية فيعثر دونها ".[50](مجيد عبد الحميد ناجي ،**1984**).

أما على صعيد توازي التكرار النبري ، فإننا نعلم أن الكلمة إذا تكونت من (**o**///) كان النبر على المقطع الأول ، أي (/'///) ، وإذا كانت تتكون من (/**O**/) أو(//**O**) كان النبر على المقطع الذي يسبقهما.[51](كمال أبو ديب ، **1987**).

فلو رجعنا إلى الحديث الشريف ، وأردنا أن نطبق عليه القول السابق لوجدناه كالآتي:

لا يذل من واليت	**ولا يعز من عاديت**
/0/'0/'0//'0//'0/	/0/'0/'0//'0//'0//

فالملاحظ أن مواطن النبر جاءت متساوية في طرفي الحديث الشريف ، حيث لا زيادة ولا نقصان ، ولا تقديم ولا تأخير ، كأن الحديث لوحة هندسية قد وضعت أبعادها ، وقيست وحداتها ، فلا يمكن لوحدة أن تزيد على الأخرى أو تنقص ، ولو بقدر أنملة واحدة ، وهذا ما يعطي للوحة جمالا يسر الناظرين.

وهذا التكرار المتوازي للنبر ، يكون على درجة عالية من الصوت ، لأن السامع سوف يرتبط ذهنيا ليس بالألفاظ ، أو التكرارات النحوية بالدرجة الأولى ، لكن بما فوقها من تركيب صوتي متكرر[52](مكاوي وداد الشمري ، د تا).

كما نلاحظ ملمحا بارزا في الحديث الشريف ، وهو ما يسمى بالفاصلة الداخلية[53](محمد الحسناوي ، **2000**) في القرآن الكريم بما في ذلك النثر ، ويتجلى ذلك في تكرار حرفي (الياء و التاء) في قوله: **(هديت ، عافيت ، توليت ، أعطيت ، قضيت ، واليت ، عاديت ، تعاليت)** في ثنايا الجمل بالإضافة إلى السجعة التي تختتم بها الجمل ، ولا يخفى ما في هذه الظاهرة من الأثر على الجانب الموسيقي والإيقاعي للكلام ، وذلك في إثرائه بالنغمات المنبعثة من بين الكلمات ، فهي تقوم" مقام المرتكزات والمحطات النفسية معنى وموسيقى".[54](محمد الحسناوي ، **2000**) ، فتكرار هذين الحرفين قد أسهم بشكل واضح في زيادة المعنى وتقويته ، وهذا عين ما أكدت عليه الناقدة نازك الملائكة بقولها " والقاعدة الأولية في التكرار أن اللفظ المكرر ينبغي أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام ".[55](نازك الملائكة ، **1965**) ، كما أن ختم الفواصل بهذين الحرفين—يت —يعتبر بمثابة قفل ينهي الجملة ، وحرف الياء من أحرف اللين كما أن حرف التاء وهو من الأحرف المهموسة ، واللين والهمس كليهما يلائم جو الاسترسال في الدعاء والتضرع والافتقار إليه سبحانه. إضافة إلى أن الجمل ختمت بأفعال تنتهي بمخاطبة الله سبحانه بصيغة المفرد ، ورمزية ذلك إبراز الحاجة والضعف أمام القوة والفعل. كما أن الفعل الماضي هنا للدلالة على تحقق الأمر وثبوته.

ولو نظرنا إلى الحديث الشريف من زاوية جمالياته عامة ، ومن حيث توازيه خاصة ، لصرنا أمام كفتي ميزان متعادلتين ، لا تزيد إحداهما على الأخرى ، ولا تنقص عنها ، وهذا بدوره يبعث اللذة والشوق في نفس المتلقي ، قبل أخذه بعين الإعتبار مكامن الحسن فيه ، على الصعيدين البلاغي والموسيقي ، ولجعل الكلام أكثر وضوحا نرسم هذا المخطط :

الجملة الأولى الجملة الثانية

لا _____ لا

يذل_____ يعز

مـن_____ مـن

واليت_____عاديت

إذا فالتوازي في جملة هذا الحديث ، ليس في قرائن السجع فحسب ، وإنما حاصل في جميع مكوناته ، فلو أردنا أن نحسب الأحرف في طرفي الحديث ، لكانت متساوية من حيث العدد (**13**حرفا) ، وكذا الحال في وزن الكلمات ، فهي متوازية ومتماثلة ، ويسمي عبد الله المجذوب مثل هذه الموازنة بالموازنة الكلية ، بقوله " أما الموازنة الكلية ، فسبيلها في مؤاخاة الأقسام ومكافأتها ، أن توجد بينها أحد هذه العناصر: التوافق ، التضاد ، التكامل ، الإجمال ، والتفصيل ، والتدرج ".[56] (عبد الله الطيب المجذوب ، **1955**).

ومن مقاطع الحديث التي تتساوى طرفاه وتتوازن ، قوله صلى الله عليه وسلم:**(اللهم اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولّني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت)** فالتوازي والتوازن واضح جلي ، ويتميز بثلاثية متناغمة متناسقة في البداية والوسط والنهاية ، لأن هناك ثلاثة أنواع من التوازي في الجمل من حيث موقعها ، فمنه ما يقع في بدايات القرائن ، ومنه ما يقع في وسطها ، ومنه ما يقع في نهايتها[57](عهود عبد الواحد ، **1999**) ، أما في الحديث الشريف ، فإننا نجد الأنواع الثلاثة قد جاءت على نسق واحد ، وهذا هو الإيقاع بجرسه ، والموسيقى بلحنها ، والنغم بعذوبته ، والميزان بدقته ، والخشوع بطمأنينته ..... انظر إلى قوله:(اهدني ، عافني ، تولني ، بارك لي) ، فهذه البدايات استهلت بها بداية كل جملة من جمل الحديث ؛ لتصبح متوازية ، وكأن القارئ يقرأ جملة واحدة لقرب ايقاعاتها ، وترنمها الموسيقي .

أما التوازي الحاصل في وسط الفقرات ، فهو في قوله (فيمن) (فيما) ، بقي لدينا التوازي الكائن في خواتم الجمل ، فلا شك أنه واضح جلي في قوله (هديت ، عافيت ، توليت ، أعطيت) ، وللزيادة في التوضيح نرسم الجدول التالي:

الحديث	الجمل	التوازي الإبتدائي	التوازي الوسطي	التوازي الإختتامي
الأول	الأولى	اهدني	فيمن	هديت

	الثانية	عافني	فيمن	عافيت
	الثالثة	تولني	فيمن	توليت
	الرابعة	بارك لي	فيما	أعطيت

الملاحظ في التوازي الوسطي قد جاء بكلمة واحدة مكررة هي فيمن في الجمل الثلاث ، عدا الجملة الرابعة التي استبدلت فيها **(فيمن)** ب **(فيما)** وهذا التغيير لا يؤثر على تكرار العبارة كلها ، وذلك لأن الوزن العروضي ل **(فيمن)** هو (/**0**/**0**) والأمر نفسه في **(فيما)** (/**0**/**0**).

ومن أمثلة التوازي المتوازن ، ما جاء في حديث أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالطنا ، حتى إن كان ليقول لأخ لي:" **يا أبا عمير ، ما فعل النغير**".[58](البخاري ،**2001**)، فالجملتين كلتيهما تحتويان على ثلاث كلمات ، كما تحتويان على نفس عدد المقاطع (ثلاثة لكليهما) ، حتى وإن اختلف عدد الحروف ، حيث أن الجملة الأولى تحتوي على تسع حروف ، في حين الثانية تحتوي على إحدى عشر حرفا ، إلا أن هذا لا يؤثر على النسق الإيقاعي ، لأن التماسك النغمي بقي قائما ، لذلك نجد الجملة الأولى أقصر نسبيا (نداء بسيط) في حين تمتد الجملة الثانية قليلا لاحتوائها على بنية استفهامية مكتملة ، وهوما يخلق امتدادا إيقاعيا تدريجيا ينتهي عند الفاصلة ، حيث تبلغ النغمة ذروتها. كما أنه من ناحية التقطيع النبري نجد الجملتين تحتوي كلتيهما على نبريين ، الأولى لها نبرين قويين ، الأول في **(عُ)** من **(عمير)** ، والثاني في **(مير)** بوصفه نهاية صوتية مغلقة ، في حين أن الجملة الثانية فهي أيضا تحمل نبريين كالجملة الأولى ، إلا أن النبر الثاني **(غير)** يحمل كثافة نبرية ويمثل الذروة الإيقاعية في الخطاب كله ، وبذلك فالجملة الثانية تحمل نبرا ختاميا أقوى من الأولى ، مما يجعلها مركز الثقل السمعي والدلالي.[59](ابن جني ،**1995**) ، لكن هذا لا يمنع من القول بأن الجملتين تحتويان على ذروتين صوتيتين تساهمان في خلق إيقاع متناغم يسهل حفظه وتلقيه. ولعل أبرز جماليات الإيقاع في هذا الحديث تكمن في حرف الروي مع ياء المد **(ير)** ، وقد جاء في كلتا الفاصلتين **(عمير) (النغير)** ، وحرف الراء ذو خصائص صوتية متميزة:

مجهور: يمنح الإمتلاء الصوتي.

مكرر(ارتدادي): يخلق رجعا نغميا لطيفا.

منفتح نسبيا: يسمح بامتداد الصوت في السمع.

ويؤدي هذا الحرف وظيفة قريبة من الروي في الشعر ، إذ يحدث إحساسا بالإكتمال الإيقاعي ، ويضفي على الخطاب نغمة تتناسب مع مقام الملاطفة. كما أن اقترانه بصيغة التصغير **(عمير ، النغير)** يضاعف الأثر الجمالي ، حيث تتضافر البنية الصوتية مع الدلالة الصرفية لإنتاج معنى الحنان والقرب.[60](كمال بشر ، **2000**).

2 - التوازي المتوازن بين قرائن الفواصل وفقرها من حيث الطول والعرض:

هذا النوع من التوازي ورد هو الآخر في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم الموجّه للطفل ، وهو من الأنواع التي تزيد الكلام عذوبة وحلاوة ، ولكنه لا يبلغ ما بلغه النوع الأول من التوازي من حيث الجمالية ، وذلك لأن التوازي في النوع الأول في كلمات الجملة كلها ، أما هذا الأخير فالتوازي فيه حاصل في بعض كلمات الجمل ، كما أنه حاصل بتقارب لا بتماثل ، ومن أمثلته ما جاء عن عمرو بن أبي سلمة- وهوربيب النبي صلى الله عليه وسلم- (ابن زوجته أم سلمة) قائلا: كنت غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت يدي تطيش في الصفحة ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **ياغلام ، سمّ الله ، وكل بيمينك ، وكل ممّا يليك**".[61] (البخاري ،**2001**) ، وذلك من خلال البناء التركيبي المتدرّج القائم على التناسب بين الطول والقصر ، وعلى الإنسجام بين الوظائف التواصلية للجمل المتعاقبة. فالخطاب يبدأ بنداء قصير **(ياغلام)** ، وهو تركيب خفيف سريع الإيقاع يؤدي وظيفة التنبيه والإستمالة النفسية ، ثم تتتابع بعده ثلاث جمل فعلية أمرية متقاربة البنية **(سمّ الله) (وكل بيمينك) (وكل ممّا يليك)** ، وهوما يحقق توازيا تركيبيا وصوتيا واضحا.[62] (عبد القاهر الجرجاني ، **2004**).

ويتأسس هذا التوازن على التدرّج من الأقصر إلى الأطول ، فالجملة الأولى " **سمّ الله** " جاءت أشد إيجازا (**4** مقاطع و**7** حروف) ، ثم تليها جملة أطول نسبيا " **وكل بيمينك** " (**6** مقاطع و**10** حروف) ، ثم جملة أكثر امتدادا **" وكل ممّا يليك"** (**6** مقاطع و**11**حرفا). وهذا

الإمتداد التدريجي في عدد المقاطع الصوتية يمنح الخطاب حركة إيقاعية متصاعدة ، دون أن يفقد انسجامه الموسيقي ، لأن جميع الجمل تشترك في البنية الأمرية ، وفي وحدة الفاصلة الصوتية القائمة على لين الياء وهمس الكاف أو شدتها في أواخر العبارات.[63] (كمال بشر ،**2000**).

كما أن التوازن لا يقتصر على المستوى الصوتي ، بل يتجاوز ذلك إلى قرائن التواصل ، فالنداء يمثل قرينة جذب وانتباه ، بينما تمثل الأوامر المتتابعة قرائن تعليم وتوجيه سلوكي ، وقد رتّبت هذه القرائن ترتيبا وظيفيا يبدأ بالبعد الروحي **(سمّ الله)** ، ثم ينتقل إلى أدب السلوك الفردي **(وكل بيمينك)** ، ثم إلى أدب السلوك الجماعي **(وكل ممّا يليك)** ، مما يحقق تدرجا دلاليا متوازنا يوازي التدرج الإيقاعي في الطول والقص ، كل هذا يمنح الحديث النبوي الموجّه للطفل بعدا تربويا وجماليا في آن واحد.[64] (لسانيات النص ، **2006**).

خاتمة

في ختام هذا المقال ، يتبين أن الفاصلة في الخطاب النبوي الموجّه إلى الطفل ليست مجرد عنصر صوتي أو نهاية إيقاعية للجملة ، بل هي بنية جمالية ووظيفية تتداخل فيها الأبعاد الصوتية والدلالية والتربوية ؛ إذ استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل من الكلمة الأخيرة مركزا للإيقاع والتأثير النفسي ، بما ينسجم مع طبيعة المتلقي الطفل وحاجته إلى خطاب لطيف قريب من الحس والوجدان.

وقد كشفت النماذج الحديثية المدروسة عن حضور واضح للتوازن الصوتي ، والإنسجام الإيقاعي ، والتناسب بين الطول والقصر ، فضلا عن توظيف الحروف المجهورة واللينة ذات الجرس الموسيقي المحبّب ، مما أكسب الخطاب بعدا جماليا يسهّل الحفظ ، ويعمّق التلقي ، ويرسّخ المعنى في نفس الطفل دون تكلف أو مباشرة جافة. كما ظهر أن الفاصلة النبوية تؤدي دورا تداوليا يتجاوز الزينة اللفظية إلى بناء علاقة تواصلية قائمة على الألفة والملاطفة والإقناع الهادئ.

ومن ثم ، فإن جمالية الفاصلة في الحديث الموجّه للطفل تمثّل شاهدا على الإعجاز البياني في الخطاب النبوي ، حيث تتآزر الأصوات والتراكيب والدلالات لإنتاج خطاب تربوي

مؤثّر يجمع بين الإمتاع والإقناع ، ويؤسس لنموذج تواصلي راق ما تزال الدراسات اللسانية والبلاغية الحديثة قادرة على استكشاف أبعاده ودلالاته.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المصادر والمراجع

1- **ابن جني (أبو الفتح عثمان):** الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط 2 ، 1995.

2- **ابن منظور (محمد بن مكرم):** لسان العرب ، تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم النجدي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1992.

3- **أبو داود (سليمان بن الأشعث):** سنن أبو داود ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2009.

4- **أبو عثمان الجاحظ:** البيان والتبيين ، دار الكتب العلمية ، ط3 ، بيروت ، 2000.

5- **أحمد عباس داود:** الأسجاع في الحديث النبوي الشريف (رسالة ماجستير) ، إشراف الدكتور ميسر العبيدي ، جامعة الموصل ، 2005.

6- **أحمد مختار عمر:** دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 2019.

7- **البخاري (محمد بن إسماعيل):** صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار طوق النجاة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 2001.

8- **الترمذي (محمد بن عيسى):** سنن الترمذي ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1996.

9- **تمام حسان:** البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 1993.

10- **تمام حسان:** مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، 1990.

11- **جبور عبد النور:** المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، 1984.

12- **دبي هويمان:** علم الجمال ، ترجمة ظافر حسين ، ط 2 ، 1975.

13- **الضياء المقدسي (محمد بن عبد الواحد):** الأحاديث المختارة ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط4 ، 2001.

14- **ضياء الدين بن الأثير:** المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق بدوي طبانة وأحمد الخوفي ، مطبعة نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة ، ط1 ، 1959.

15- **ر. ف جونسون:** الجمالية ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1978.

16- **سعيد علوش:** معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت / سوشو بريس ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1985.

17- **سمير ابراهيم:** التنغيم اللغوي في القرآن الكريم ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2000.

18- **سيد نعيم اليافي:** عودة إلى موسيقى القرآن ، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب ، العدد 25-26 ، 1987.

19- **صلاح فضل:** بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، 1992.

20- **الصومعة والشرفة الحمراء:** دراسات نقدية في شعر علي محمود طه المهندس.

21- **عباس حسن:** النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط8 ، 1987.

22- **عبد السلام المسدي:** اللسانيات وأسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ط1 ، 2010.

23- **عبد الله الطيب المجذوب:** المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي ، مصر ، ط1 ، 1955.

24- **عبد القادر أبو شريفة:** علم الدلالة والمعجم العربي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 1989.

25- **عبد القاهر الجرجاني:** دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط5 ، 2004.

26- **علوي الهاشمي:** السكون المتحرك: دراسة في البنية والأسلوب (تجربة الشعر المعاصر في البحرين نموذجاً) ، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات ، ط1 ، 1992.

27- **علي الحديدي:** في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط4 ، 1988.

28- **عهود عبد الواحد:** السور المدنية: دراسة بلاغية وأسلوبية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 1999.

29- **الغزالي (أبو حامد):** ميزان العمل ، تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر ، ط1 ، 1964.

30- **القرآن الكريم.**

31- **كمال أبو ديب:** في البنية الإيقاعية للشعر العربي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ط3 ، 1987.

32- **كمال بشر:** علم الأصوات ، دار غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2000.

33- **لسانيات النص:** مدخل إلى انسجام النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2006.

34- **مجدي وهبه:** معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، ط 2 ، 1984.

35- **مجيد عبد الحميد ناجي:** الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1984.

36- **محمد الحسناوي:** الفاصلة في القرآن ، دار عمار ، ط 2 ، عمان ، 2000.

37- **محمد رضا مبارك:** اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي: تلازم التراث والمعاصرة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط 1 ، 1993.

38- **محمد صابر عبيد:** القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001.

39- **محمد الصباغ:** الحديث النبوي: مصطلحه ، بلاغته ، كتبه ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 1981.

40- **محمد العبد:** النص والخطاب والاتصال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 2014.

41- **محمد العمري:** بلاغة الخطاب الإقناعي ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2022.

42- **مدحت حسيني:** البلاغة الصوتية في الأحاديث النبوية ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر.

43- **مكّاوي وداد الشمري:** التوازي في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه)، إشراف الدكتور شجاع مسلم ، جامعة بغداد.

44- **منير سلطان:** البديع تأصيل وتجديد ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1986.

45- **نازك الملائكة:** قضايا الشعر المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ط 2 ، 1965.

46- **نور الدين السد:** الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دار هومة ، الجزائر ، ط 1 ، 2020.

الهوامش والإحالات

1- محمد الصباغ ، الحديث النبوي: مصطلحه ، بلاغته ، كتبه ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، **1981** ، ط **4** ، ص: **51**.

[2]- أبوعثمان الجاحظ ، البيان والتبيين ، دار الكتب العلمية ، ط3 ، بيروت ،2000 ، مج2 ، ص: 10-11.

[3]- ابن منظور ، لسان العرب ، تح: عبد الرحمن محمد قاسم النجدي ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ،1992 ، ج3 ، ط1 ، ص: 202.

[4]- جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، 1984 ، ص: 85.

[5]- دبي هويمان ، علم الجمال ، ترجمة ظافر حسين ، 1975 ، ط 2 ، ص: 41.

[6]- عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ج3 ، ط8 ، 1987 ، ص: 186.

[7] - ينظر: ر. ف جونسون ، الجمالية ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1978 ، ص: 65.
[8] - سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، سوشو بريس ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1985 ، ص: 63.
[9] - محمد الحسناوي ، الفاصلة في القرآن ، دار عمار ، ط2 ، عمان ، 2000 ، ص:23.
[10] - المرجع نفسه ، ص: 26.
[11] - المرجع نفسه ، ص: 29.
[12] - تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1993 ، ط1 ، ص: 285.
[13] - محمد الحسناوي ، المرجع نفسه ، ص: 145.
[14] - المرجع نفسه ، ص: 104.
[15] - أحمد عباس داود ، الأسجاع في الحديث النبوي الشريف ، (رسالة ماجستير) إشراف الدكتور ميسر العبيدي ، جامعة الموصل ، 2005
[16] - منير سلطان ، البديع تأصيل وتجديد ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ، 1986 ، (د ، ط) ، ص: 41.
[17] - الآية: 13-14 ، سورة الإنفطار.
[18] - منير سلطان ، المرجع السابق ، ص: 42.
[19] - علوي الهاشمي ، السكون المتحرك ، دراسة في البنية والأسلوب ، تجربة الشعر المعاصر في البحرين نموذجا ، منشورات إتحاد كتاب وأدباء الإمارات ، 1992 ، ط 1 ، ص: 49-51.
[20] - محمد رضا مبارك ، اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ، تلازم التراث والمعاصرة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1993 ، ط1 ، ص: 180.
[21] - الفاصلة في القرآن ، المرجع السابق ، ص: 191.
[22] - محمد صابر عبيد ، القصيدة العربية الحديثة ، بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 ، ص: 38.
[23] - علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ،1988 ، ط4 ، ص: 201.
[24] - الآية: 30 ، سورة الروم.
[25] - سيد نعيم اليافي ، عودة إلى موسيقى القرآن ، مجلة التراث العربي ، إتحاد الكتاب العرب ، العدد: 25- 26 ، 1987 ، ص: 62.
[26] - سمير ابراهيم ، التنغيم اللغوي في القرآن الكريم ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2000 ، ص: 25.
[27] - تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلو مصرية ،القاهرة ، 1990 ، ص: 164
[28] - عبد القادر أبو شريفة ، علم الدلالة والمعجم العربي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، 1989 ، ص: 40
[29] - نازك الملائكة ، الصومعة والشرفة الحمراء ، دراسات نقدية في شعر علي محمود طه المهندس ، ص: 148
[30] - الترمذي ، سنن الترمذي ، تحقيق: بشار عواد معروف ، رقم الحديث: 2516 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1996 .

[31]- الآية: 04 ، سورة النجم.
[32]- مجدي وهبه ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، 1984 ، ط2 ، ص: 117.
[33]- محمد العمري ، بلاغة الخطاب الإقناعي ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2022 ، ص: 67-72.
[34]- أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 2019 ، ص: 233-237.
[35]- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دارهومة ، الجزائر ، ط1 ، 2020 ، ص: 88-91.
[36]- عبد السلام المسدي ، اللسانيات وأسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ط1 ، 2010 ، ص: 178-174.
[37]- محمد العبد ، النص والخطاب والإتصال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1 ، 2014 ، ص: 133-136.
[38]- صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1 ، 1992 ، ص: 214-217.
[39]- عبد الله الطيب المجذوب ، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي ، مصر ، 1955 ، ط1 ج2 ، ص: 37.
[40]- مجدي وهبه ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، 1984 ، ط2 ، ص: 117.
[41]- أبي حامد الغزالي ، ميزان العمل ، تحقيق سليمان دنيا ، دار المعارف ، مصر ، 1964 ، ط 1 ، ص: 251.
[42]- المرجع نفسه ، ص: 152.
[43]- الضياء المقدسي ، الأحاديث المختارة ، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط4 ، 2001 ، ج 11 ، رقم الحديث: 1733 ، وصححه الألباني في صحيح الجامع تحت رقم: 5025
[44]- نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، 1965 ، ط 2 ، ص: 276.
[45]- مجيد عبد الحميد ناجي ، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1984 ، ط 1 ، ص: 59.
[46]- المرجع نفسه ، ص: 59.
[47]- أبو داود ، سنن أبو داود ، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 2009 ، ط1 ، ج2 ، رقم الحديث: 1425.
[48]- مدحت حسيني ، البلاغة الصوتية في الأحاديث النبوية ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، ص: 1788.
[49]- ضياء الدين بن الأثير ، المثل السائرفي أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق: بدوي طبانة وأحمد الخوفي ، مطبعة نهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة ، ط1 ، 1959 ، ج 1 ، ص: 378.
[50]- مرجع سابق ، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، ص: 63.
[51]- كمال أبو ديب ، في البنية الإيقاعية للشعر العربي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ،1987 ، ط3 ، ص: 355.
[52]- مكاوي وداد الشمري ، التوازي في القرآن الكريم ، أطروحة دكتوراه ، إشراف الدكتور شجاع مسلم ، جامعة بغداد ، ص: 20.
[53]- مرجع سابق ، الفاصلة في القرآن ، ص: 182.
[54]- المرجع نفسه ، ص: 185.
[55]- نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، مرجع سابق ، ص: 231.

[56]- عبد الله الطيب المجذوب ، المرجع نفسه ،ج 2 ، ص: 308.

[57]- عهود عبد الواحد ، السور المدنية ، دراسة بلاغية وأسلوبية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن ، 1999 ، ط1 ، ص: 140.

[58]- البخاري ، صحيح البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار طوق النجاة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2001 ، ط1 ، م 8، كتاب الأدب ، باب الكنية للصغير ، رقم الحديث: 6203.

[59]- ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط 2 ،1995 ، ج2 ، ص: 160- 157.

[60]- كمال بشر ، علم الأصوات ، دار غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2000 ، ص: 211-214.

[61]- البخاري ، المرجع نفسه ، رقم الحديث: 5376.

[62]- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 5، 2004 ، ص: 96-98.

[63]- كمال بشر ، نفس المرجع ، ص: 215-218.

[64]- لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام النص ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط 2 ، 2006 ، ص: 52-57.